الفصل الثانى

- إليك بعض الأسرار
- سر فتح الكتاب - المندل - قياس الأثر
- أقول لهؤلاء من القرآن
- أقول لهؤلاء من السنة
- واجب الأمة الإسلامية
- المرض ..... والإيحاء النفسى
- السبب ..... ضعف الإيمان
- ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة

obeikandl.com

obeikandl.com

استكمالاً للفائدة وددت أخى القارئ أن أضع يدك على الخدع التى يصطنعها هؤلاء المشعوذون وكيف ينسجون الشرك ليصطادوا فرائسهم بها فتقع الفريسة وتضع ما فى جيبها أمام هذا المشعوذ عله يرضى أو يرضى أسياده!

سر فتح الكتاب - المندل - قياس الأثر:

هو أن يقوم المشعوذ بحساب اسم الشخص واسم أمه ولكل حرف عدد حسابى يقابله ويتم عن طريق الشيخ المشعوذ... جمع وطرح وقسمة ثم يقرأ حالة المريض من كتاب خاص بهذا العمل.

وذلك بقول المشعوذ إن هناك (سحرًا - مسًا - نظرة) فى مكان ما ويعطى المريض بعض الأوصاف والصفات الخاطئة والتى ليس لها أساس وقد تنطبق هذه الأوصاف على شخصية فعلية موجودة فى حياة المريض فعلاً ويكون كلام المشعوذ لا أصل له ولا حقيقة، وبذلك يوقع العداوة بين الناس وقد تصل إلى أن يقتل أحدهم الآخر.

أما عن فتح المندل:

يطلب المشعوذ طفلاً لم يبلغ الحلم ويضع فى يديه مرآة أو فنجان به زيت ومدهون بلون أسود ويقرأ عليه أقسام وعزائم كفرية وشركية ما أنزل الله بها من سلطان، ويوهم الطفل الصغير بأن المرآة أو الفنجان به خادم من الجن ووصفه كذا وكذا وذلك مرة بعد الأخرى حتى يتوهم الطفل بأن هناك خادمًا فعلاً، ويطلب المشعوذ من الطفل أن يخاطب الخادم ويقول له:من سرق كذا أو من فعل كذا أو.....

وعن قياس الأثر:

يطلب المشعوذ من المريض شيئًا من أثره (فانلة - منديل ....) ويأخذ طول

الأثر بطريقة ما أمام المريض ثم يقرأ عليه أقسام وعزائم كفرية ثم يعيد القياس مرة أخرى بطريقة مختلفة عن الأولى حتى تكون النتيجة طول أو قصر الأثر.

أخى المسلم .. أين العقل والعقيدة؟

عقيدة المسلم تنفى وترفض كل هذه الأوهام والعقل لا بد أن يرفضها ولا يؤمن بها ولا يقرها. والدين الإسلامى دين واقع وليس دين خيال ويأمرنا بالتدبر والتعقل والتفكير حيث قال تبارك وتعالى فى مواضع كثيرة: ﴿ أَفَلا تَعْقِلُونَ - أَفَلا تَتَفَكَّرُونَ - أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ ﴾.

وخطورة هذه الإشاعات والتصديق بها خطر يهدد كيان المجتمع الإسلامى وقد تؤثر فى نفوس ضعفاء الإيمان. والواجب على الإنسان المسلم أن يتأكد من صحة ما يقال أو يسمعه من غيره حتى لا يقع فى الخطأ أو المحظور. بهذا يربى الإسلام أبناءه ويعلمهم حتى لا ينقادوا وينجرفوا وراء الخرافات والأوهام وأخبار الدجالين والإشاعات والفتن وصدق رسول الله ﷺ حين قال: «تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتى».

اللهم أرنا الحق حقًا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه.

أقول لهؤلاء من القرآن

أين أنتم من قول الله تبارك وتعالى فى حق نبيه ورسوله الخاتم ﷺ: ﴿ قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلا ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٨]!

قال الإمام ابن كثير رحمه الله فى تفسير الآية: أمر الله تبارك وتعالى النبى أن يفوض الأمور إليه وأن يخبر عن نفسه أنه لا يعلم غيب المستقبل ولا اطلاع له على شىء من ذلك إلا بما أطلعه الله عليه كما قال تعالى: ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴾ [الجن: ٢٦] (١).

وقال تعالى أيضًا: ﴿ قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلا تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الأنعام: ٥٠].

قال الإمام ابن كثير رحمه الله: ﴿ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ ﴾ أى ولا أقول لكم إنى أعلم الغيب، إن ذاك من علم الله عز وجل ولا أطلع منه إلا على ما أطلعنى عليه، ﴿ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ﴾ أى لا أدعى أنى ملك. إنما أنا رجل من البشر يوحى إلىَّ من الله عز وجل شرفنى بذلك وأنعم على به(٢).

وقال تعالى أيضًا: ﴿ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الأحقاف: ٩].

قال ابن كثير رحمه الله أى إنما ينزل الله علىَّ من الوحى(٣).

---

(١) تفسير ابن كثير: ص٢٧٣، ج٢ .
(٢) تفسير ابن كثير: ص١٣٤، ج٢ .
(٣) تفسير ابن كثير: ص١٥٨، ج٤ .

أقول لهؤلاء من السنة

روى الإمام مسلم فى صحيحه عن السيدة عائشة قالت: قلت يا رسول الله: إن الكهان يحدثوننا بالشىء فنجده حقًا قال ﷺ: «تلك الكلمة يخطفها الجنى فيقذفها فى أذن وليه ويزيد فيها مائة كذبة» (رواه مسلم).

ولقد ذكر أيضًا أناسًا تنفذ فى أضلاعهم وأجسادهم الحراب والسهام وكان مسيلمة الكذاب معه من الشياطين من يخبره بالمغيبات ويعينه على بعض الأمور، وكذلك الأسود العنسى الذى ادعى النبوة وأمثال هؤلاء كثيرون.

ومن صور وقتنا الحاضر كما نرى ونسمع ونقرأ أن هناك نعشًا يطير بالمتوفى أو أن رجلاً قبل موته يرى أثناء نومه أنه يدفن فى مكان كذا وكذا ويوصى من بعده بهذا، كل ذلك يحدث من وحى الشيطان أو الحضور أثناء النوم.

والخطأ كل الخطأ الذى يقع فيه العوام من الناس اعتقادهم أن بعض البشر كالعرافين وفاتحى المندل والأثر وفاتحى الكتاب يعلمون الغيب، فتراهم يذهبون إليهم ليسألونهم عن أمور حدثت من سرقات وخلافه مثل الحظ والنجاح فى الامتحان وذلك لهم ولأبنائهم لكن الغيب كله بيد الله ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴾ [الجن : ٢٦].

ولقد تناسوا الحديث الشريف فى صحيح مسلم - مسند الإمام أحمد قال ﷺ: «من أتى عرافًا فسأله عن شىء، لم تقبل له صلاة أربعين ليلة».
(رواه الإمام أحمد ومسلم)

والتصديق بهم كفر والعياذ بالله حيث قال ﷺ: «من أتى عرافًا أو كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد».

واجب الأمة الإسلامية

ما يحدث الآن من تنجيم - عرافة - سحر - دجل - خرافة ..... إلخ ضلال كبير وذنب ومنكر لا يستهان به.

والآن على الذين أعطاهم الله تبارك وتعالى أمانة الدين وعلمهم القرآن والسنة أن ينكروا هذا الضلال والباطل بالقول وبالحجة والبرهان وذلك بمنع نشر أى خبر من أخبارهم فى الصحف أو المجلات مصداقًا لقول رسول الله ﷺ: «من رأى منكم منكرًا فليغيره .....» (الحديث)، وقال أيضًا: «إن الناس إذا رأوا المنكر ولم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه»، وأخشى أن يكون الانشغال فى هذا الموضوع (العلاج بالقرآن - العلاج الروحى) من قبل جهات معادية للدين الإسلامى حتى يكون ذلك الموضوع هو الشغل الشاغل لبعض المسلمين. وإن القضية عزيزى القارئ ذات طرفين:

الطرف الأول: هم المشعوذون الدجالون وهم قلة بالنسبة للمجتمع الإسلامى.

أما الطرف الثانى: فهم ضعاف الإيمان الذين يقصدون هؤلاء الدجالين ويصدقونهم فيما يقولون وهو كفر كما أوضحت سلفًا. إذن فلن نقضى على هؤلاء الدجالين إلا بتصحيح عقيدة من يذهبون إليهم وننصحهم لله ورسوله حتى يعودوا إلى حظيرة الإيمان، ثم تبتر هذه الخلايا الفاسدة المضلة المشعوذة من جسد المجتمع ليبرأ من الضلال.

المرض...والإيحاء النفسى

إن قانون الكون كائن وقائم بين سبب ومسبب، قال تبارك وتعالى: ﴿ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [البقرة : ١٠٢].

كل شىء يرجع إلى مراد الله وقدره وليس بيد من يدعى السحر أن السبب ضرر أو نفع دون أن يأذن الله بهذا الضرر فليس لهؤلاء السحرة قوة غيبية وراء الأسباب التى ربط الله بها المسببات، فهم يوهمون الناس بأنهم فوق البشر وفوق كل ما منح من قوة فإذا ما أصيب من أحد بضرر أو بنفع فإنما ذلك بإذن الله ومراده وقدره؛ أى بسبب من الأسباب التى جرت العادة لها بأن تحدث المسببات من الضرر أو النفع عند وقوعها وحصولها بإذن من الله.

كل هذا ليس كرامة من الكرامات ولا بمعجزة من المعجزات ولا أمر خارق للعادات حيث قال شيخ الإسلام ابن تيمية: بين كرامة الأولياء وما يشابهها من الأحوال الشيطانية فروق متعددة منها أن كرامة الأولياء سببها الإيمان والتقوى أما الأحوال الشيطانية سببها العمل بما نهى الله عنه ورسوله ﷺ وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف : ٣٣].

فالقول على الله بغير علم والشرك والظلم والفواحش قد حرمها الله تعالى ورسوله فلا تكن سببًا للكرامة.

وقيل أيضًا إذا اتفق شىء من الخوارق لغير متبع للنبى ﷺ فهى فتنة وشعوذة ودجل وهو من أولياء الشيطان والعياذ بالله[1].

---

(١) كتاب ٢٠٠ سؤال وجواب فى العقيدة.

وقيل أيضًا: الكرامة أمر يجريه الله على يد عبده المؤمن التقى إما بدعاء أو أعمال صالحة والكرامة لا صنع للولى فيها ولا قدرة له عليها بخلاف من يدعى أنه ولى ويقول للناس: اعلموا أنى أعلم الغيبيات فإن هذه الأمور قد تحصل بأسباب محرمة كاذبة فى الغالب لهذا قال ﷺ فى وصف الكهان: «فيكذبون معها مائة كذبة».

إذن لا يخرق العادة إلا الله سبحانه وتعالى فمثلاً: إسراء ومعراج النبى ﷺ، نداء سيدنا عمر رضي الله عنه وهو على المنبر لسارية فأبلغه وهو بالشام... والكثير والكثير من خوارق العادات يجريها الله على أيدى العباد وإن لم يعلموا بها كل هذا على مراد الله وقدره.

إذن أخى المسلم:

هناك شرط أساسى وضعه الله تبارك وتعالى حيث قال: ﴿ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾.

وهناك قلب سليم وصاحبه ذو عقيدة صحيحة وسليمة ونفس مطمئنة، وآخر قلب مريض وصاحبه ذو عقيدة مزعزعة غير صحيحة ونفس ضعيفة، مما يجعل التأثير والإيحاء إلى صاحب النفس الضعيفة سهلاً وممكنًا بمجرد الكلام أو إلقاء فكرة الضرر فيمرض أو يحس بالمرض، ولكن هذا التأثير والإيحاء لا يؤثر على صاحب النفس القوية المؤمنة والقلب السليم الذى لا رياء فيه ولا شرك.

وعكس ذلك القلب المريض حيث قال ﷺ: «إن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب». لذا إن معرفة أمراض القلوب والعلاج منها هى بداية الطريق إلى الله.

وإليك أخى المسلم:

بعضًا من علاجات أمراض القلوب والنفوس الضعيفة: الالتزام على الطريق المستقيم بأن تعبد الله حق العبادة، وتعلم أن الخالق والرازق والمتعال هو الله لا

إله إلا هو الواحد الأحد، ولا بد لك من الإيمان بالقضاء والقدر والاعتقاد بأن الله هو المعبود ولا معبود سواه.

وتؤمن بالقدر خيره وشره وترضى بما قدره الله تبارك وتعالى مع الأخذ بالأسباب وتكون متيقنًا تمام اليقين بأن الضار والنافع هو الله لا إله إلا هو، وعليك بتصفية القلب من السوء فلا يكون فى القلب شاغل إلا الله وتترك الهوى والضلال وحين ذلك عليك باستقبال نور الله الذى هو نور السماوات والأرض وهذا النور إذا دخل فى القلب أضاء جوانبه وانشرح حاله حيث قال تبارك وتعالى: ﴿ أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ ﴾ [الزمر: ٢٢].

ولا تتم سلامة القلب حتى يسلم من خمسة أشياء:

من شرك يناقض التوحيد. بدعة تخالف السنة. غفلة تناقض الذكر. هوى وشهوة تخالف الإخلاص لله.

والقرآن فيه شفاء للنفوس والقلوب من أمراض كثيرة منها الضلالة والجهالة والشبهة والشكوك وإزالة ما فيها من رجس ودنس ومطردة للوساوس الشيطانية ورحمة يصل بها العبد إلى طريق الإيمان والحكمة وطلب الخير، فمن قرأ القرآن وعمل بما فيه شفاه الله من كل الأمراض المعنوية حيث قال تبارك وتعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَارًا ﴾ [الإسراء: ٨٢].

أخى المسلم:

لا تقنط من رحمة الله فإذا أصابك مكروه لا تيأس من فضل الله، فلقد أعطى الله تبارك وتعالى العبد المؤمن السر الذى يفسد على الجن والشياطين والسحرة والدجالين أعمالهم ووسوستهم: ألا وهو الإيمان الصادق عصمة لصاحبه من كل مكروه. حيث قال ﷺ: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كنت خلف النبى ﷺ يومًا قال: «يا غلام إنى أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده

تجاهك، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك،ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف» (رواه الإمام الترمذى).

أخى المسلم:

إن السحرة والدجالين ما زالوا يثيرون الخوف والفزع والقلق مما أدى إلى أن بعض الناس ساروا وراءهم لقيامهم بسحر عقولهم بالتضليل والتزييف وهدم عقيدتهم بأمور ترضى الشيطان وتغضب الله رب العالمين، كل هذا خطر يهدم الإيمان ويفسد الأخلاق.

وأؤكد لك أخى المسلم بأن الساحر لو كان يستطيع أن يقلب حقيقة الأمور لحول التراب والحجارة ذهبًا وفضة وكف نفسه عن التسول على الأبواب، ولكن بعد ذلك أقول لمن يقصدون باب الساحر والمشعوذ أو الدجال: أنتم قلة مريضون بمرض الإيحاء النفسى ولكم قابلية تسمى قابلية التأثير من غيركم يا أصحاب النفوس الضعيفة والقلوب المريضة أسألكم سؤالاً: هل السحر يقلب حقيقة الأشياء بأن يجعل الحيوان أو الإنسان حجرًا أو جمادًا أو العكس؟

الإجابة: لا يمكن؛ لأن الشيء موجود كأصله ولكن الناظر على الشيء نفسه يخيل إليه من السحر أن الشيء الذى أمامه هو غير الحقيقة. إذن "التخيل" هو الذى يجعل الشيء هكذا والأمور ثابتة كما هى والحقيقة هى حقيقة واقعة ولكن ما يراه الناس هو حقيقة ذهنية فقط والسحر لا يقلب حقائق الأمور، ولقد تحدث القرآن فى ذلك حيث قال الله تبارك وتعالى: ﴿ **قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ** ﴾ [**الأعراف** : ١١٦]، أى أضلوا الأبصار إلى أن ما فعلوه لا حقيقة له فى الخارج ولكنه مجرد صنعة وخيال[1].

---

(١) تفسير ابن كثير: ج ٢ .

وقال أيضًا: ﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾ [طه : ٦٦] يخيل للناظر أنها تسعى باختيارها ولكن إنها كانت حيلة وخيال[٢].

أما بالنسبة للعصا التى جعلها سحرة فرعون حيات تسعى هل هى حقيقة أم خيال؟

الإجابة: هى كانت عصا صماء جامدة من الخشب ليس فيها حياة، وبسحر السحرة انقلبت إلى حيات تسعى وتتحرك وهو بأن دخل فى ذهن سيدنا موسى التخيل الذى جعله يرى العصا حيات تسعى وتتحرك.

أخى المسلم:

قبل أن ندخل فى حرب مع الجان والشيطان ادخل فى حرب مع المعصية والذنوب، فإن وقعت فى الذنب فباب التوبة مفتوح والله غفور رحيم.

ولكن العبد قد يلهو عن الاستغفار والذكر عقب وقوعه بالذنب فإن وقع فى ذنب آخر جاءه وساوس الشيطان يقول له: لا نجاة لك ولا توبة وإن التوبة لا تعد تفيدك فإن الذنوب كثيرة... وكثيرة وأنت أصبحت من أهل النار فلماذا التوبة؟ ولماذا الاستغفار الذى لا يفيدك؟ تمتع بالحياة ولا تهتم إلا بالحياة فقط.

ولكن عليك أخى المسلم طرد الشيطان بذكر الرحمن والعودة إلى الله فرحمة الله وسعت كل شىء وباب التوبة مفتوح للعباد حيث قال تعالى: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر : ٥٣].

وقال ﷺ: عن أبى ذر الغفارى رضي الله عنه يقول الله عز وجل فى حديثه القدسى: «يا بنى آدم كلكم مذنب إلا من عافيت فاستغفرونى أغفر لكم، وكلكم ضال إلا من هديت فاستهدونى أهدكم ومن استغفرنى وهو يعلم أنى ذو قدرة على أن أغفر له غفرت له ولا أبالى» (أخرجه الإمام مسلم، والإمام الترمذى).

(١) تفسير ابن كثير: ج ٣ .

السبب .... ضعف الإيمان

أخى المسلم

ضعف الإيمان هو السبب فى تصديق الخرافات والأوهام، ولكن يجب علينا أن نؤمن بعالم الجن والشياطين، نؤمن بوجوده ونؤمن بأنه خلق من مخلوقات الله حيث قال تبارك وتعالى: ﴿ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ ﴾ [الحجر : ٢٧].

ولهم القدرة على التشكيل بأشكال مختلفة ومكلفون كالإنس تمامًا ولكن ما سلطة الجان أو الشيطان على الإنسان؟ لم يعط الله تبارك وتعالى القدرة للشيطان والجان على إجبار الناس وإكراههم على الضلال والكفر والعياذ بالله. حيث قال تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلاً ﴾ [الإسراء : ٦٥].

ولكن للشيطان والجان القدرة على الذين يرتضون بفكره وبكلامه ويتبعونه عن رضا وقبول وطواعية.

إذن أخى المسلم:

قدرة وسلطة الشيطان والجان على الإنسان هى الإغواء والإضلال لمن يتبعه، إذن القدرة للبعض وليست للكل؛ حيث قال تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ ﴾ [النحل : ١٠٠].

بهذا القليل وصلنا إلى أن القضية هى استهواء وضعف وإغواء وضلال والذى يحدث الآن أن بعض الناس ينقادون ويقعون بسبب ضعف الإيمان فى هذا الوهم والخرافة، حيث إن الله تبارك وتعالى يصور السحر أنه مجرد تخيل.

فقد قال الله تبارك وتعالى فى محكم التنزيل: ﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾ [طه : ٦٦]؛ حيث إن سحر سحرة

فرعون كان ضربًا من الحيلة وأصبحت القدرة هى مجرد التخيل لأن العصا والحبال لم تسع ولم تتحرك على الإطلاق فهى جامدة ثابتة ولكن حركتها وسعيها مجرد تخيل لا أكثر من هذا.

أخى المسلم:

إن الموضوع هو مجرد تخيل ووهم، وعلى هذا إذا أردنا أن نقول لمن يعملون ويشتغلون فى هذه المسألة (دجل - شعوذة - خرافات - أوهام - مدعى علاجات بكذا وكذا ...). إنهم يشتغلون فى مستوى هو مستوى الوهم والخيال وعلى من اعتقد فى هذا إنما هو معتقد فى وهم وخيال، ولكن البعض يسمع ويقرأ أن هناك من يُشفى أو يستريح بعد أن يقرأ عليه القرآن.

فهذا الذى قُرئ عليه القرآن كان بحاجة إلى وجه وصوت يثق به ويطمئن إليه وجاءت الأقدار والظروف بذلك فهدأت أعصابه واستراح وطاب وشفى مما كان فيه.

لأن القرآن فيه شفاء لمن يعتقد فيه حيث إنه اطمئنان للجوارح وهدوء للنفس سواء قرأ القرآن أو قرئ عليه من غيره ممن يعتقد فيه من صلاح وتقوى وقرب إلى الله.

إذن أخى المسلم:

العلاج الحقيقى فى مثل تلك الأمور هو الإيمان بالله وبقدره خيره وشره وهذا يجعل العبد المسلم راضيًا قانعًا فى أمور حياته وما فيها من خير وشر كله بقدر الله وبمراده، والتقوى والإيمان والتحصين والتعوذ بالله من الشيطان الرجيم أفضل طارد للشياطين والجان، وقد روى الإمام الترمذى وأبو داود: «وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا، فقال: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة.... فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين.....» إلى آخر الحديث».

ولقد ضمن ﷺ لمن تمسك بكتاب الله وسنته الهداية والنجاة حيث قال ﷺ: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله وسنتى». دون اللجوء والحماية بالدجالين والمشعوذين والسحرة ومدعى العلاج بالقرآن وبائعى الأوهام والخرافات.

ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة

إن الإسلام قد اهتم بسلامة الجسم والعقل فأمرنا بالحفاظ عليهما ونهانا عن تعريضهما للضرر أو الهلاك، وقد قال تعالى: ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٥].

ولقد قيل أيضًا: «إن كل ما أضر بالجسم والعقل فهو حرام»، وعلى سبيل المثال لا الحصر:

السحر:

الواجب على كل مسلم لا أقول على علماء المسلمين فقط، ولكن على الكل أن يكونوا حراسًا على الإسلام بأن يبعدوا عن الدين تشكيك المشككين وخاصة بعد انتشار السحر والدجل والشعوذة فى عدة صور، وقد لجأ عدد كبير ممن ينتمون إلى الإسلام رغم كل ما فى تلك الأمور من شرك وضلال إلى الذهاب إلى السحرة وهم يعلمون أنه حرام وكفر وقد قال ﷺ: «من أتى عرافًا أو كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد».

إذن أخى المسلم:

إن اللجوء إلى السحرة أو العمل بالسحر أو حتى الخوض والكلام فى تلك الأمور وأنت تعلم أن هذا العمل من الكبائر بالإجماع، ولقد أعده النبى ﷺ من الموبقات السبع فى الحديث الصحيح كما ورد عنه ﷺ أنه قال: «اجتنبوا السبع الموبقات» (رواه الإمام أحمد والبخارى)، فذكر منها "السحر" والموبقات أى المهلكات فليتق العبد ربه ولا يدخل فيما يخسر به الدنيا والآخرة إن كان ساحرًا أو قاصدًا لساحر حيث قال ﷺ: «حد الساحر ضربه بالسيف» (رواه الإمام الترمذى)، وفى عهد سيدنا عمر رضي الله عنه: «اقتلوا كل ساحر وساحرة»

قال ﷺ: «ثلاثة لا يدخلون الجنة: مدمن خمر وقاطع رحم ومصدق بسحر» (رواه الإمام أحمد)، وقال أيضًا: «من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة» (رواه مسلم)، بهذا يضع الإسلام تشريعًا لكل هذه الأمور للحفاظ على الأمة الإسلامية والحرص عليها بعدم الوقوع فى هذه المهلكات والانحرافات وأختم كلامى بقول النبى ﷺ: «إن الناس إذا رأوا المنكر ولم يغيروه أوشك الله أن يعمهم بعقاب منه»، ويجب على المسلمين التصدى لهذا الشر المستطير والبلاء العظيم والحذر من التعامل مع السحرة.

وأؤكد كل التأكيد بأن الساحر لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضررًا ولا يعلم عن الغيب شيئًا.